جمالية الانزياح الأسلوبي في قصيدة "جرس لسماوات تحت الماء" للشاعر عثمان لوصيف.

Aesthetic stylistic displacement in the "bell for the heavens under the water" by the poet Othman Losif

د/ محمد صامت

جامعة البليدة2

البريد الالكتروني:

تاريخ الإرسال: 2019/08/06 تاريخ القبول:2019/10/28 تاريخ النشر: 2019/12/12

ملخص:

تتأسس ظاهرة الانزياح داخل الفعل اللغوي، ، لمّا يتخذ المبدع موضعه من اللغة، أي من خلال الخرق الذي يحدثه في نظامها، وخلخلة قواعدها المتعارف عليها، ويتعمق هذا الخرق كلما سعى المتكلم إلى الارتقاء بكلامه بغية السمو بالقول الشعري،وعليه فالشاعر يعتبر صائغا للغة،حين يلامس تعبيره مستوى أعلى من التعبير العادي، وتصبح عملية الانزياح داخل الفعل اللغوي وسيلة لتفجير اللغة وإعادة تشكيلها وفق قواعد تخرق المعيار المتعارف عليه، ومن هنا فان مقاربتنا للشاعر عثمان لوصيف داخل هذا الإطار لما يمثله من ظاهرة في الشعر الجزائري الحديث على مستوى البنية الفنية للنص، و على مستوى مسار التجربة الشعرية، ليس على أساس نحته من التراث الشعري العربي فحسب بل بقدرته على خلق توليفة لغوية يتعانق فيها المؤتلف والمختلف،والمتعارف في القاموس اللغوي مع المبتكر،كاسرا النمطية الشعرية المرتهنة إلى النموذج الجاهز،وهو ما يعطي لهذه التجربة الشعرية موقعها على مستوى الشعر الجزائري والعربي .

إن مقاربة الأسلوب الشعري، في ظل هذا التوجّه، تُظهر لنا النص الأدبي كخطاب مغاير للخطاب العادي، من حيث الصياغة الأسلوبية المرتكزة على مبدأ الانزياح عن النمط المألوف للغة: فهو من حيث الصياغة إعادة تشكيل للغة ؛ ويصبح الانزياح، بهذا التصور، هو ذلك المستوى الأعلى من اللغة حين تجنح إلى خلخلة العادي وتأسيس موقع آخر للجمالية الشعرية المركوزة داخل هاجس الاحتمالات الدلالية والطاقات التأويلية.

الكلمات المفتاحية: الانزياح، الشعرية،الأسلوب،الدلالة،الجمالية.

Abstract:

The phenomenon of displacement is a linguistic act, for what the creator takes its place in the language, that is, through the breach that it causes in its system, and the disruption of its recognized rules, and this breach deepens whenever the speaker seeks to improve his words in order to transcend poetic words, and therefore the poet is considered a language when touching his expression A higher level of regular expression, and the process of displacement within the linguistic verb becomes a means to blow up the language and reconfigure it according to the rules that violate the accepted standard,

our approach to poet Othmane Losif within this framework, because it represents a phenomenon in modern Algerian poetry on the level of the technical structure of the text. Level course of the experiment of poetry

Keywords: displacement, poetry. , style, significance, aesthetic

الانزياح كمبحث أسلوبي:

تعد اللغة عنصرا بنائيا هاما في النص الأدبي؛ مما يجعل الانزياح جزءا هاما في العمل الفني كونه يستقي مشروعيته من الخلخلة الواضحة التي يحدثها المؤلف في المكونات التي تهندس إبداعه، حيث يؤسس لمبدأ التفاعل التواصلي بين المبدع والمتلقي؛ من خلال عملية الخرق (من قيل المؤلف) وعملية البناء والتأويل (من قبل المتلقي) .

وتعزو الظاهرة الأسلوبية إلى فرادة اللغة ،كونها تسمح بالابتعاد عن الاستعمال المألوف لتكرس انتظاما جديدا مغايرا، حيث يذهب منظرو الأسلوبية إلى التركيز على مجموع المفارقات التي تلاحظ على خرق السنن اللغوية المألوفة داخل انتظام اللغة نفسها. ومنه فلقد تم تبلور الكثير من التصورات المقدمة من النظرية البلاغية القديمة أو من النظرية الأسلوبية الحديثة و المتعلقة بالنص على قدر مشترك يتم الالتقاء عليها ،وهو تصور الأسلوب كانحراف عن قاعدة سننية لغوية ،فقد نظر الأسلوبيون إلى اللغة في مستووين :مستوى الأداء العادي، ومستوى الأداء الإبداعي الذي يعمد فيه المتكلم إلى اختراق المألوف وبناء وضعية مخالفة ترتكز على الانتهاك في الصياغة(1). وعليه عد رصد عملية الانحراف في الكلام هي من أهم مباحث الأسلوبية، كونه هو الأسلوب ذاته باعتباره المرجع الذي يمثل الطاقات الايحائية في الأسلوب، ومنه أصبح الانزياح بمثابة "منبهات فنية" يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة (2)

لقد تنبه نقادنا العرب القدامى, في كثير من الأحيان إلى ظاهرة الانزياح, وان سميت بأسماء مغايرة واستطاع بعضهم أن يتذوقها جمالياً, وإن لم يكنْ معظمهم قد أدركها إلا في ضوء القوانين الموروثة التي تعنى بالمطابقة بين الصحيح والشاذ, أي في ضوء منطق اللغة والنحو وعلاقتهما الثابتة .فإذا كان النحاة اهتموا بمسالة الرتب المحفوظة في القواعد النحوية فان البلاغيين لم يهتموا في مباحثهم بهذه الرتب إلا بمقدار الذي

يحدد كمية العدول وكيفياته، وهو عدول يتم من خلال عوامل نفسية تكتنف عملية التخاطب كتشويق السامع (3)

لقد اعتبر الأسلوبيون أن عملية رصد الانحرافات التي تلاحظ على نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة هي مفارقات تنطوي على انحرافات ومجاذبات بما يحصّل الانطباع الجمالي، فإذا كان "سبتزر" اتخذ من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما و مسبارا لتقدير كثافة عمقها،فإنه تدرج لاحقا إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير التي يسميها "بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب" (4) فان "تودوروف" ينظر إلى الأسلوب اعتمادا على مبدأ الانزياح كونه "لحنا مبرزا" ما كان ليكون لو أن اللغة الأدبية بقيت داخل إطار المعيار النحوي الثابت، وهو في هذا يسير وفق مبدأ "جان كوهين" في اعتبار المستوى اللانحوي هو ما يمثل أريحية اللغة حين يستطيع الإنسان التصرف فيه (5).

وكما أن "ريفاتير" قد حدد الظاهرة الأسلوبية داخل مفهوم اشمل حين اعتبر أن عملية خرق القواعد النحوية هي من مشمولات علم البلاغة وأن اللجوء إلى ما ندر من الصيغ هو من مقتضيات اللسانيات عامة ومبحث الأسلوبية، فانه بذلك يتفق مع منظري الأسلوبية على أن الانزياح هو خروج عن النمط التقريري المتواضع عليه (6) .

داخل هذا السياق البحثي عدّ الانزياح قضية أسلوبية بامتياز، جعلت منه مبحثا يرتكز على الخاصية اللغوية في شموليتها، وعليه فان "صلاح فضل" في كتابه **علم الأسلوب** يشدد على تصنيفات بعض الباحثين حول هذه الظاهرة ،ويذكر أنه قد تم وفقهم تصنيف الانحرافات في خمسة نماذج أساسية طبقا للمعايير التي يعتد بها في تحديد الانحراف وأهمها كما يلي:

1- يمكن تصنيف انحرافات تبعا لدرجة انتشارها في نص، كظواهر محلية موضعية أو شاملة، فالانزياح الموضعي يؤثر على نسبة محدودة من السياق، فالاستعارة مثلا :يمكن أن توصف على أنها انزياح موضعي

عن اللغة العادية، أما الانزياح الشامل فيؤثر على النص بأكمله مثاله :معدلات التكرار لوحدة معينة في النص يعد انزياحا شاملا، يمكن رصده بشكل عام(7).

2- وقد يتم تصنيف الانحرفات طبقا لعلاقتها بنظام القواعد اللغوية، حيث نعثر على انحرفات سلبية .تنجم تأثيرات شعرية بالاعتداء على القواعد اللغوية، وتوجد انحرفات إيجابية تتمثل في إضافة قيود معينة إلى ما هو قائم .كما هو الحال في القافية. (8)

3- يمكن أن تصنف الانحرفات -تبعا لعلاقتها مع النص -إلى داخلية وخارجية، يبدو الانحراف الداخلي عندما تنفصل وحدة لغوية ذات انتشار محدود عن القاعدة المسيطرة على النص في جملته، كما يبدو الانحراف الخارجي عندما يختلف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة .(9)

4- يمكن تصنيف الانحرافات طبقا للمستوى اللغوي الذي تعتمد عليه وبهذا الشكل يتم التمييز بين الانحرافات الخطية والصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية والدلالية(10)

5- يمكن تصنيف الانحرفات طبقا لتأثيرها على مبدأي الاختيار والتركيب في الوحدات اللغوية مثل :وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف، والتركيبي مخالفة قواعد النظم، مثل :عدم ترتيب الكلمات وفقا للسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية. (11)

وبهذا التصنيف يمكن رصد عملية الانزياح في عموم القول وشموليته من جهة والوضعيات اللغوية وهو ما يفسر ارتباط هذا المبحث بعملية التأدية اللغوية الكلامية والتعبيرية ومقصدياتها.

أسلوبية الانزياح في قصيدة "جرس لسماوات تحت الماء"*(12):

أسلوبية العنوان: يعمد الشاعر في عنوان قصيدته إلى خلخلة التوقع بإحداث اثر عقلي على متلقيه، وأذا كان العنوان يعد من العناصر النصية الهامة، باعتباره عتبة رئيسية و من العتبات التي تكتسب بنية دلالية منفتحة على موضوعات الكتابة التخييلية (13) فإنه يكشف التداخلات بين مقصدية الكاتب وإرساليته

ومنتهاها، أي أنها تقف عند المتلقي ذاته، وهذا التعالق يعكس كثافة تجعل من العنوان "نصا له بنية وإنتاجية دلالية(14).

وينبني وفق هذا المنظور، أن البناء الشعري هو عملية تشكيلية تتجاوز أفق انتظار المتلقي وفق نموذج شعري جاهز، وعلى ما يذهب اليه "أدونيس" فإن الشعرية لم تعد ترتكز على المقومات التقليدية فحسب، بل يحاول التأسيس لأفق يتجاوز الوزن والقافية (15).

ونظرا لكونه مدخلا لقراءة العمل التخييلي، وتيمة نصية أساسية يجمع توزعاته في بنية مركزية رئيسية فان عنوان القصيدة يكشف التناظر القائم بين السموات والأرض التي يمثلها عنصر الماء، وهذا التناظر إنما ينبني على مقصدية مزدوجة، تتمثل الأولى في أن العنوان يحيل على فضائين مكانيين يرتبطان بعوالم المرجع الخارجي، أما الثانية فتتمثل في كون العنوان يحيل على علاقة داخلية بعوالم النص، وهو ما يمنح العنوان قدرة على تجاوز الصفة اللغوية كون الشعر في حد ذاته هو تعبير غير عادي عن كون عادي (16) وبهذا يصبح العنوان مرسلة خطابية تتقصد متلقيها.

والملاحظ على عنوان هذه النص، مادام "كل مكتوب هو موضوع تأويل" (17) فإن هذه المرسلة اللغوية يكتنفها المجاز القائم على مزج المتناقضات، في محاولة لتفعيل التأويل قدر المستطاع ، وهكذا ينجح الشاعر في رسم حركية تنطلق من التخييل نحو الواقع، ومن الواقع نحو التخييل في عملية تبادلية لحظة القراءة، وهي الحركية التي تعكس مقصديته في خلخلة العوالم المرجعية الثابتة والمتعارف عليها. وهي محاولة رصد لذات تتأرجح بين السمو والانحدار،بل إنها حالة الكائن المتأرجح بين النزول والمعراج.

إن عملية القلب والتي اضطلع بمهمتها الظرف المكاني "تحت" قلبت المرسلة اللغوية في العنوان من مرسلة لغوية منطقية إلى مرسلة لغوية مجازية فعّلت من مستوى التلقي والإدراك لدى المتلقي بانزياحها عن النمط المألوف إلى النمط التغريبي، وبهذا مكنت من خلخلة التوقع لدى متلقيها وتجاوزت به من مستوى إدراكي واقعي إلى مستوى إدراكي تخييلي يتطلب فتح فاعلية التأويل على مصراعيه، فنحت الصورة بهذا الشكل

أسقطت الموازاة بين المرجع و التخييل مما حرر العنوان من أحادية الدلالة وفتحه إمام احتمالات تأويلية تتطلب ثقافة قرائية أمام انفتاح النص.لان النص يكسر العلاقة المنطقية بين الدلالة الوضعية والدلالة الجديدة.

لقد أحال عنوان القصيدة على لعبة الشاعر اللغوية من جهة، ولعبته القصدية من جهة أخرى .فهو يتقصد بناء علم تخييلي موازللعالم الواقعي تصير فيه السموات أسفل الماء وهو عالم أكثر تماسكا من العالم الواقعي، ومن أجل بناء هذا العالم تنزاح الدلالات عن تواضعها كما تنزاح المواقع عن مواقعها، فما كان أعلى يصبح أسفل، و ما كان أسفل يصبح أعلى، كل هذا داخل السياق الشعري الذي تندغم فيه وهو بهذا يحتكم إلى ذاتيته التي تعد القانون الأساسي في بناء هذه العوالم .

وعليه، يكشف عنوان القصيدة مقصدية ترابطية بين السند والمتن، فالقصيدة خاضعة لمنطق التخييل الذي استلهم علاقات السنن الكونية على مستوى الواقع وبطبيعة الحال أعاد بعثها وفق منطق التخييل، ليس كعوالم متموقعة في سننها وإنما كعوالم متموضعة داخل خيارات الشاعر ومنطقه. وبهذا شكل العنوان الرابط الوظيفي بينه وبين متلقيه.

وحين نعود إلى ربط العنوان بالمتن الشعري نجد أنه صورة مكثفة يوحي ظاهرها بالتناقض لعالمٍ داخليٍّ أكثر هدوءًا واستقرارا بفضل تصالحه مع ذاته رغم عسر الهواجس. فلفظ "الماء" الموظف في آخر العنوان يوضَّح بأنه يرمز"إلى الحياة السابقة على الشكل، الحياة التي لم يتحدد شكلها بعد، ويرمز إلى ما يجري ويتدفق دائما: إلى الصيرورة، إلى المتحوّل، المتغيّر."**(18)** فهو إذن رمز لكل ما يسبق المادة، التي يمكنُ تفسيرها في هذا الموضع بالجسد، ورمز لكل ما يتدفَّق ويتحوَّل ولا يقرُّ على شكلٍ ثابت، أيْ كل ما يتوق إلى التحرر والانعتاق.

وتتساوق دلالة العنوان مع الافتتاحية التي تعمق من دلالة الاحتواء بين فضائين اثنين:

فضاء الماء /فضاء السماء يقول الشاعر:

جرس اطارده فيجرحني الرنين

صدى يسافر في يدي

غمامة تدنو وأخرى تهرب

وانا أهرول في سهوب العمر

ابحث عن جراحاتي التي انهمرت هنا

فالشاعر الهارب نحو البحث عن ذاته عبر تاريخه المثقل بالجراحات متبعا صوت الجرس المسكون في جسده هو صوت فضائين يعادلان موضوعيا فضاء الداخل وفضاء الخارج، فضاء الحياة ذاتها المسكونة في هواء السموات وفضاء جريان الحياة المسكون في جريان الماء .تتعاضد المفارقة أيضا بين الانعتاق في حرية السماء والكينونة الساكنة في أعماق الماء.

جمالية التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من الظواهر الملفتة في قصيدة جرس لسماوات تحت الماء بغية إتاحة إمكانية تغيير ترتيب الكلام في الجمل مما يضفي عليها دلالة جديدة أو مغايرة قصد تكثيف المعنى المنبثق عنها، وبذلك شكل التقديم والتأخير ملمحا من ملامح الانزياح عن القاعدة النحوية المتعلقة بترتيب عناصر الكلام وعليه فقد تقصد الشاعر بناء جمالية تتجاوز النموذج المعياري الأول من جهة ومن جهة أخرى تتقصد المتلقى الذي يصبح في دائرة الاستقطاب الشعري المقصود وبهذا يصبح التقديم والتأخير مرتبطا بعملية الاختيار التي يوظفها الشاعر وفق حاجته النفسية والعقلية والوجدانية .

أسلوبية التضاد:

مثل التضاد في قصيدة جرس لسماوات تحت الماء شكلا من أشكال الانزياح كونه احد وسائل خلخلة أفق توقع القارئ .ولعل البناء الكلي الذي ينسحب من تضادية السماء والماء، و هو ما منح للتضاد معنى مستبطنا

ينسحب على كل المعاني وعلى رأسها الحضور والغياب، والموت والحياة،البعد والقرب.إن هذه المتواليات الضدية تكشف للمتلقي وعي الشاعر بالأشياء المحيطة حوله ومحاولة الجمع بينها في سياق واحد هو ما يعكس الرؤية الصوفية التي كانت القصيدة تستبطنها من البداية ويمثلها قول الشاعر ذاته فيها:

فالكون استوي إيقونة من فضة

وانأ أنت نسيج في تاريخها

ورحانا توحدتا بها

جمالية بنية الاستعارة:

تبرز كفاءة الشاعر في كيفية استخدام اللغة وأساليبها وتعبيراتها المختلفة من أجل إثارة السامع. فمن خلالها تبرز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الملكة والتجربة الشعريتين، ولجمال هذا الأُسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب قوة بالاستعارةِ التي تعتبر من أفضل الأساليب الجمالية التي تضفي على القارئ والسامعِ استقطاب لبَّهما وعواطفهُما .وقد حفلت قصيدة الشاعر بكثير من الاستعارات التي ارتبطت بكلية الصورة الشعرية التي يتقصدها الشاعر:

جرس أطارده فيجرحني الرنين

فقد شبه هذا الجرس بالة حادة استعار أحد لوازمها وهو إحداث الجرح لكن ليس جرحا مدميا بقدر ما هو جرح معنوي ينفذ إلى أعماق الروح وهذه دلالة على قوة الحنين الذي يحدثه هذا الصوت .

ثم يقول:

وانأ أهرول في سهوب العمر

ابحث عن جراحاتي التي انهمرت هنا

فالشاعر يصف مسيرته الحياتية وكأنها حياة ممتدة كالسهوب في اتساعها وشساعتها، باحثا عن سر ألمه ومعاناته وكأن العمر طريق ممتد وطويل.وتتواصل الجمل الاستعاريةِ على طول القصيدة كي تمنحُ التعبير قوةً، وتكسوهُ حسناً ورونقاً، ومن خلالها استطاع الشاعر إثارة الأهواءُ والإحساساتُ. وقد جاءتْ هذه التراكيبُ المشتملةُ على الاستعارة من أبلغ التراكيب، وأشدها وقعاً ؛ لأنه كلما كانتْ داعيةً إلى التحليقِ في سماء الخيالِ، كان وقعُها في النفسِ أشد، ومنزلتُها في القول الشعري أعلَى. وتتعاضد في أجزائها لتمنح الصورة الشعرية قوتها التأثيرية والدلالية.

الصورة الشعرية وأسلوبية التجاوز:

يحاول الشاعر عثمان لوصيف على غرار شعراء الحداثة تكوين صورة شعرية تتجاوز المألوف نحو المغايرة من خلال ربط الصورة الكلية بأجزائها وربط أجزائها بكليتها التي تتشكل عن طريق الاستبطان الشعري التي تكون في أجمل حالاتها صورة لتلاحم الشاعر بأشيائه**(19)** وهو ما يحاول الشاعر عثمان لوصيف تأكيده في أبهى صورة التلاحم بينه وبين عالمه الداخلي والخارجي يقول:

ويسيل لحن من فمي

وإذا الطبيعة كلها سر يكاشفني

فأبصر في مراياها طفلة عصماء

تسقيني الحنان فاشرب

وأصير طفلا يستجيب للغوها

فالصورة بهذا المعنى تجعل من العناصر تتآلف مع الشاعر في وحدة متناغمة حيث تنزع الأشياء ثياب الجمود والسكون لترتدي ثياب الحركة والحياة وفي هذه التحرك الذي تعيشه الأشياء لا تظل بعيدة عن الشاعر**(20)**

تبدو وضعية الشاعر من خلال هذه الصورة في تناغم إطرادي لعلاقة تبتعد عن التقليدية بقدر ما تحل الأشياء فيه و حوله، فيصبح هو الكون والكون هو .وهو محصلة التجانس في العوالم التي ينشدها الشاعر بغية تجاوز صورة العالم الهش الواقعي، وهي عملية تظهر قوة الخلق الإبداعي لدى الشاعر في جعل هذه العوالم محتواة فيه، وهو محتو فيها عبر بناء استعاري يتقصّد الوصول إلى لحظة الحلول الصوفية يقول الشاعر:

أشدو .. أصلّي فالعناصر كلها تتأهّبُ

شوق النواميس استبدّ

ولألأت أسطورة قد مسّها الإغواء

فالكون استوى أيقونة من فضة

وأنا أنت نسيج في تاريخها

ماذا؟ وروحانا توحّدتا بها

من خلال هذا التصوير لتجانس الأشياء يصبح البناء الاستعاري وحدة كلية تتغذى من عناصر جزئية تجنح إلى مفارقة المألوف والعادي والنمطي وقد برز هذا التحول في النص الشعري الجزائري بوصفه فعلا تدميريا للشعراء التجريبيين الذين تتشكل نصوصهم على التجاوز والمخالفة بحيث يصبح النص كله وكأنه كتلة من الاستعارات المدهشة(21)

تبدو لحظة الحلول التي ينشدها الشاعر عملية ترتهن إلى تزاوج الأشياء وتمازجها ،وهي من العمليات الفاعلة التي يرتهن إليها النص الشعري المعاصر وتتشكل هذه الفاعلية من خلال إسقاط الحواجز التي تفصل بين الأشياء فتتمكن من التقارب وتتبادل صفاتها(22) ونجد هذا التزاوج في قصيدة شاعرنا .

صدى يسافر/ غمامة تدنو/البروق تدغدغ الأرض/ الشجر يطرب/ شفقا مذاب/

هكذا تكون الأشياء قد تحررت من سكونها وصمتها وقدمت نفسها بصورة جديدة تجعل القارئ ينفعل لأنه ببساطة لم يتعود رؤيتها بهذا الشكل .فالشاعر من خلال تحريك الأشياء الجامدة وإعطائها وظائف مغايرة لما اعتاده المنطق البشري هو محاولة الخروج عن العالم الواقعي الذي سئم الشاعر من معايشته نظرا لزيفه وعدم منطقيته .وهي الوظائف التي حاول خلخلتها لغويا عبر أسلبة اللغة وفق مفهوم يتجاوز المنطق المتداول في قوله "سماوات تحت الماء".

خاتمة:

إن الانزياح ظاهرةٌ مُهمَّةٌ في اللغة العربية؛ فهو وسيلة لتوسُّعها، وأداة فنية وجمالية وقد ارتبط الانزياح بالدراسة الأسلوبية؛ حيث ارتبط مفهومه بالأسلوبَ وبأن الانزياح هو خروج عن قانون أو عرف لُغَوي، وخروج عن المألوف، وخرق للسائد، على أن يتطلب أن تكون له دلالة، وأن يحقِّق إضافة جمالية للغة.

حيث تنبَّه العرب قديما إلى الظاهرة الانزياح، ولو بمصطلحات أخرى أهمُّها العدول؛أما في العصر الحديث فقد ظهر مفهومُ الانزياح، سواء عند العرب أو عند الغرب، بمصطلحات كثيرة؛ كالانحراف، والميل عن القاعدة، والتغريب،.أما عند الغرب فقد عد الانزياح مبحثا رئيسيا في فهم الظاهرة الإبداعية وفق مقاربته قياسا على اللغة في أدائها التقريري والفني، بحيث أصبح الانزياح سمة للخلق الفني وعلامة لعبقرية الأديب.

في القصيدة التي حاولنا الوقوف فيها على جمالة الانزياح عند الشاعر عثمان لوصيف أمكننا رصد العديد من السمات الأسلوبية التي أغنت القصيدة بكم من المفارقات الأسلوبية التي عدت خرقا للنظام اللغوي المألوف على مستوى التراكيب والألفاظ والصور الشعرية ،وهو ما نعتبره اقتدارا شعريا لدى الشاعر في بناء قصيدته على المستوى الشكلي والدلالي مما أعطى للقصيدة حركية وقوة تأثيرية عكست درجات الإبداع والخيال والخلق الفني لدى الشاعر عثمان لوصيف.

الهوامش:

1- محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية الشركة المصرية العالمية للنشر ط1 القاهرة ،مصر،1994 الصفحة 271

2- المرجع نفسه الصفحة 272

3- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

4- المسدّي، عبد السّلام ،*الأسلوبية والأسلوب*، ، الدار العربية للكتاب الطبعة الثالثة 1982 الصفحة 102

5- المرجع نفسه الصفحة 103

6- المرجع نفسه الصفحة نفسها

7- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق ط[1]. القاهرة مصر1998 ، ص210

8- المرجع نفسه الصفحة نفسها

9- المرجع نفسه الصفحة نفسها

10- المرجع نفسه الصفحة 211

11- المرجع نفه الصفحة نفسها.

12- عثمان لوصيف جرس لسماوات تحت الماء منشورات البيت د/ت

13- عبد الفتاح الحجرمي: عتبات النص: البنية والدلالة، شركة الرابطة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1998، ص 17.

14- محمود فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1998، ص 15.

15- عبد العليم محمد إسماعيل علي ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث دار الفكر العربي القاهرة مصر الطبعة الأولى 2011 الصفحة 123

16- المرجع نفسه الصفحة 149

17- محمود فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ص 29

18- أدونيس. النص القرآني وآفاق الكتابة. دار الآداب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى؛ 1993. الصفحة:136.

19- مسعود بودوخة وآخرون الأسلوبية مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية مركز الكتاب الأكاديمي 2017 الصفحة 183

20- المرجع نفسه الصفحة نفسها

21- المرجع نفسه الصفحة 186

22- المرجع نفسه الصفحة 188

المراجع:

1- عثمان لوصيف **جرس لسماوات تحت الماء** منشورات البيت د/ت

2- محمد عبد المطلب **البلاغة والأسلوبية** الشركة المصرية العالمية للنشر ط1 القاهرة ،مصر،1994

3- المسدّي، عبد السّلام ،***الأسلوبية والأسلوب***، ، الدار العربية للكتاب الطبعة الثالثة 1982

4- صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق ط[1]. القاهرة مصر1998 ،

5- عبد الفتاح الحجرمي: **عتبات النص: البنية والدلالة**، شركة الرابطة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1998،

6- محمود فكري الجزار: **العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي**: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1998،

7- عبد العليم محمد إسماعيل علي **ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث** دار الفكر العربي القاهرة مصر الطبعة الأولى 2011

8- أدونيس. النص **القرآني وآفاق الكتابة**. دار الآداب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى؛ 1993.

9- مسعود بودوخة وآخرون **الأسلوبية مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية** مركز الكتاب الأكاديمي 2017